UNIVERSITY OF SULAIMANI
زانكوى سليمانى

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة السليمانية
كلية الإدارة والإقتصاد
قسم الإقتصاد/ المسائي



تقديم من قبل الطالب
خالد حمه غريب عبدالرحمن

بإشراف
م. چريان هادى عبدالله

السنة الدراسية 2024– 2025



المحتويات الورقة البحثية

أولاً/ المقدمة

إعتقد الملايين، انهم يستطيعون بسهولة أن يصبحوا أغنياء! والملايين الاخرون، الذين حصلوا على قروض عقارية كانوا يطلبون ربما أقل من ذلك، ولم يكونو بالأساس مضاربين؛ فإن ما أرادوه - أو ما أرادوه معظمهم، كان بالضبط ما يملكه كل شخص آخر، بيت يملكونه.

تخيل أننا في عام ١٩٢٣. لا تزال أهوال الحرب العالمية الأولى ، التي قُتل وجُرح فيها ٣٧ مليون رجل وامرأة ، حاضرة في ذهنك. وكذلك أهوال جائحة الإنفلونزا الكبرى بين عامي ١٩١٨ و١٩١٩ ، التي أودت بحياة أكثر من ٥٠ مليون شخص حول العالم. وكذلك النكسات الاقتصادية والنفسية الكبيرة التي نتجت عن ركودين اقتصاديين رهيبين بعد الحرب العالمية الأولى في عامي ١٩١٩ و١٩٢١.

في بدايات سنة 1928 ، ظهرت مؤشرات كثيرة ، بأن المرحلة فسر سلوك السوق ، بأن الإرتفاع في سعر السلع ، قفزت بخطوات مطردة وليس بشكل بطيء! حيث هبطت بسرعة نفسها. في عام 1928 كانت غليان السوق تحتل الصفحات الأولى ، حيث جنت شركة راديو- رمز المضاربة في ذلك الوقت بكثير من المقاييس-18 نقطة لقد حصل إرتفاع وإنخفاض في البورصة بأعداد متكررة صعوداً ونزولاً دون إستقرار يذكر. في تلك السنة كانت وثبات السوق تحقق أرباح خيالية ، ومن ثم بعدها بشهر خسرت السوق خلال أسبوعين ما جنته من الأرباح في شهر كامل.

في شباط عام 1929 ، و بإقتراح من البنك الإحتياطي الفيدرالي في نيويورك ، رفع سعر الخصم من 5% إلى 6% لكبح جماح المضاربة ، وكانت القروض تأتي من مصادر غير مصرفية ، خلال فترة شهر مارس ، عام 1929 أصبحت الأموال شحيحة وكانت السلطات تعمل بحزم من أجل إبقاء الأأموال شحيحة ، ، حيث وصل سعر الفائدة إلى 20% ، نتيجة سيطرة أشخاص غامضين قادرين على التلاعب في البورصة من خلال رفع قيمة الأسهم. ومن فترة سبتمبر وأكتوبر عام 1929 كان النشاط الإقتصادي في هبوط بسيط. يوم 24 أكتوبر 1929 ، كان تاريخ بداية الرعب. بسبب فوضى وفزع وإرتباك ، الذي تداول فيها (12894650) سهماً أسعارها حطمت أحلام وآمال الكثيرين الذين يملكونها.

ثانياً/ كورنولوجيا الأزمات العالمية(1)



مايلي نوجز أحداث الأزمات الإقتصادية + أزمات العهد القديم: تشتمل إقتصادات العهد القديم (ماقبل الثورة الفرنسية سنة 1789).

+ الأزمات المختلطة: (أزمة التسليف- إنهيار البورصة) ، أعوام 1820-1870.

+ أزمات التي حددها المدرسة الكمية في فرنسا نتيجة التذبذبات في الناتج الداخلي الإجمالي (P.I.B)، من عام 1825 لغاية 1890.

+ أزمة 1847 إنطلاق وتلاحق ، يشمل ثلاثة مراحل:

أ- (الإنطلاق الزراعي 1845-1846) ، حيث إنخفض الناتج الزراعي بنسبة (6,2%).

ب- تطور النوع الصناعي من السلع الإستهلاكية ، والتي كانت مصابة بالتدني الكبير في طلبات الآلات صناعة النسيج.

ج- تطور النوع المالي من أوراق المالية1847. حيث تدنت مستوى تخزين الذهب في مصرف فرنسا ، ومن خلال ذلك فقدت الجمهور الثقة بالأوراق المالية.

+ بعد عام 1870 ، أصبحت الأزمات الإقتصادية أزمات صناعية ، تراكمية وإنكماشية.

+ كثرت أزمات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ، خلال سنوات (1873-1882-1890-1900-1907-1913-1920) ، وبالطبع جميع هذه الازمات ، أساسها مبنية على تطور الإنتاج الصناعي.

+ إنهيار البورصة الامريكية في تشرين الثاني- أكتوبر 1929.

(1) دانييل أرنولد، تحليل الأزمات الإقتصادية للأمس واليوم، ترجمة: عبدالأمير شمس الدين، المؤسسة الجامعية للنشر والوزيع، بيروت- الطبعة الأولى، 1992، ص ص 13-23.

ثالثاً/ مفهوم الأزمة الإقتصادية

The Daily Post

Best Sourse of Information Available in New York City

فترة إنقطاع في مسار النمو الإقتصادي، ينجم عنها إنخفاض الإنتاج ويتحصل في النهاية بأن النمو الفعلي أدنى من النمو الإحتمالي. تعود أصول الأزمة العالمية إلى أحداث سوق المضاربة المالية في بورصة نيويورك، عندما إنخفضت أسعار الأسهم، بشكل أثارت الهلع و الإرتباك(2)

-OCTOBER 24, 1929-

HUGE LOSSES ON WALL STREET

عبارة عن داء حاد تتعرض الأعمال التجارية لها بشكل متزايد ، أو هي تشنجات متكررة بشكل دوري تشلُ مسار التجارة والإقتصاد ، وتؤدي إلى تقلبات عنيفة في القيم ، و تتركُ وراءَها صناعات مشلولة ، ورأسماليين مفلَسين أو مشبوهين.(3)



United States Federal Reserve became involved.

25%. The lowest the market fund has ever seen.

ECONOMISTS PREDICTED STOCK MARKET CRASH!

In early 1928 experts predicted that the actions of investors could cause the markets to take a turn for the worst. Un-backed loans and millions in borrowed money made markets unsteady. Could the crash have been avoided if experts had stepped in sooner?

BILLIONS LOTS IN CRASH

It is expected that billions of dollars have been lost in the markets and job creation will continue to suffer for possibly years to come. Rebounding efforts have been discussed at the federal level, but nothing new to report as the down turn continues to cause suffering and massive job losses.



(2) **عماري أم السعد، الأزمة الإقتصادية العالمية** 1929 **في الولايات المتحدة الأمريكية وأثرها على الدول الأوروبية الكبرى، جامعة محمد خيضر، جمهورية الجزائرية،** 2015–2016**، ص**30**.**

(3) Edward D.Jones, Economic Crises, The Macmillian Company, London,1900, p11.

الأزمات المالية عبارة عن محطات تمر بها الإقتصادات في مسارها التاريخي. وهي تؤشر على هشاشة وسوء أداء النظام المالي لهذا البلد أو ذاك ، كونها تُحْدِثُ إختلالاً عميقاً وإضطراباً حاداً ومفاجئ في بعض التوازنات المالية ، يتبعها الإنهيار في المؤسسات المالية ومؤشرات أدائها. وتعبر عن إنهيار مفاجيء في مجموع المتغييرات المالية ،مثل (حجم الإصدارات أسعار الأسهم- أو السندات- قيمة القروض- الودائع المصرفية- أسعار الصرف).(4)

(4) Cihan Bilginsoy , A History of Financial Crises Dreams and follies of expectations, First published by Rout ledge, 2015, P7.

الأزمات الإقتصادية ، صفة ملازمة للإقتصاد الرأسمالي ، فقد أشارت أغلب المدارس الفكرية التي ظهرت في العالم الرأسمالي إلى حقيقة أساس ، إلا وهي أن النظام الرأسمالي ، مجبول على الأزمات الدورية التي تتنابه بين مدة وأرخى ، وهي تتمحور حول ميلِ معدلِ الربح في المدى الطويل إلى الإنخفاض بإستمرار.

الأزمات المالية فهي فترات أكبر تُزعزع الثقة. فقد تُفقد السيولة أو تتجمد في حالة الأزمات المصرفية ، أو قد تفقد العملة قيمتها في حالة أزمات العملة. متى يُصبح الركود ، أو أزمة الائتمان ، أو التضخم أو الانكماش ، أو التخلف عن السداد ، أو تغير قيمة العملة ، أزمة ؟

مفهوم الهشاشة المالية، يؤدي الازدهار المفرط إلى أزمة حتمية أو انكماش كجزء من دورة الأعمال الطبيعية والطبيعة غير المستقرة للتمويل. في تعريف مينسكي، هناك تصفية قسرية للأصول، وأزمة ائتمان، ثم انخفاض حاد في أسعار الأصول، مما يؤدي إلى كساد. يؤدي الافتقار إلى الحكمة والحماس المالي المفرط (أو "الهوس" بتعبير كيندلبرجر) إلى أزمة مالية. (5)

(5) Sara Hsu, Financial Crises, 1929 to the Present, Second Edition, Edward Elgar Publishing, 2017, pp 2-3.

(6) **د. جواد كاظم البكري، فخ الإقتصاد الأمريكي الزمة المالية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، الطبعة الأولى، 2011، ص 20.**



(7) أنظر: جون كينيث كالبريت ، الإنهيار الكبير 1929 ، ترجمة: حمدي أبو كيلة ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ، 2014 ، صفحات 32-100.

كانت مؤشرات الأسهم في عام 1928 ترتفع بمقادير وهمية غير مبررة.

وكانت حجم التعاملات كثيفاً على نحو مستمر!

حجم التعاملات لبورصة نيويورك لم يعد مؤشراً جيداً للأرباح الإجمالية من المضاربة على الأوراق المالية.

وكانت يتم التعامل على الأسهم الجديدة خارج البورصة ، حيث حطيت التعاملات خارج نيويورك يقدر بـ (61%) من إجمالي التعاملات! حيث كانت التعاملات بأيدي السماسرة وأن هؤلاء الذين يقلقون من قروض السماسرة ومن تدفق التمويل من الشركات ، هم ببساطة لا يفقهون ما يحدث. مقالاً في صحيفة ويلز ، كتبه شيلدون سنكلير ، جادل فيها بأن سوق القروض تحت الطلب أصبحت منفذاً جديداً ضخماً لإستثمار إحتياطات الشركات ، لكن لم يأبه أحد لذلك.

من هذا المنطلق كان رد فعل الباحثون على هؤلاء الذين يخربون الإزدهار بتشاؤمهم غير المحسوب ، حيث إستنتج من ذلك البروفيسور دايس(The Wall Street Journal, September1929) أن المستوى العالي من قروض السماسرة يجب ألا يكون باعثاً على الخوف إلى درجة يريد البعض أن نصدقها.

في عام 1929 ، لم تكن كلمة الخيانة قد أصبحت بعد مصطلحاً فضفاضاً للتعبير عن التوبيخ.

كان التفاؤل الرسمي وافراً ومعبراً عنه بوضوح ، في حديث صحفي لبروس بارتون(The American Magazine, June 1929)، بأن الظروف الإقتصادية للعالم على حافة نقلة كبرى للأمام. وقد أشار إلى أنه لا مكان للحمقى في عالم الثراء. أستاذة الجامعات كانوا ينضحون الثقة ، وكان إجماع الملايين على تقييم هذا السوق الجديرة بالأعجاب ، سوق الاوراق المالية!

لقد كانت المنظمات غير الرسمية ، في أوائل 1929 ، كانوا بين اليقظة والخمول ، منهم الجمعية الإقتصادية في جامعة هارفارد ، وهي منظمة غير رسمية ، هدفهم مساعدة رجال الأعمال والمضاربين بالتنبوء بالمستقبل ، كانت التنبؤات تجري أسبوعياً ، وكانت لها مكانتها لدى المستثمرين. و من باب الحكمة كانت الجمعية تنبأت بأن هناك ركوداً(وبالتأكيد ليس كساداً) يوشك على الحدوث ، وكانوا يتنبؤن بحدوث إنتكاسة خفيفة في مجال الأعمال ، وعندما أتى صيف 1929 ، دون حدوث الإنتكاسة ، تراجعت الجمعية وإعترفت بالخطأ. ولكن الإنهيار أتى بعد ذلك. بحلول أغسطس عام 1929 ، لم تكن السوق قد هيمنت على الأخبار.لكن هيمنت أيضاً على الثقافة.

لقد ظهر الفشل بالفعل عندما تدخل ربات البيوت والنساء و السواق العاديين وموظفي السكك الحديد ، في مضاربات غير إعتيادية. الدور المحوري للبورصة في الحياة الأمريكية في نوفمبر 1929 كان فوق أي شك . وناس كثيرون من نوعيات و ظروف كثيرة مختلفة كانوا في البورصة. لقد صور فريدريك لويس ألين تنوع تلك المشاركة في فقرة رائعة:

"سائق الرجل الغني ، كان يقود السيارة وهو يوجه أذنيه للخلف كي يلتقط أخبار حركة وشيكة في أسهم (بتلهم ستيل) فهو يملك خمسين سهماً إشتراها بهامش (20%) منظف النوافذ من مكتب السمسار صمت كي يراقب المبرقة ، لأنه كان يفكر في تحول مدخراته التي تراكمت بشق الأنفس إلى عدد قليل من الأسهم في شركة سيمونز. و كان أدوين ليفيفر (مراسل صحفي مسموع الكلمة في السوق في ذلك الوقت كان معروفاً بخبرته الشخصية الكبيرة) حكى عن مستخدم عند سمسار كَّوَنَ نحو (ربع مليون دولار) من السوق وعن ممرضة مدربة إستثمرت (30,000دولار) كانت قد جمعتها من البقاشيش التي منحها لها مرضى ممتنون ، وعن مربي ماشية من (weeming) على بعد ثلاثين ميلاً من أقرب سكة حديد ، كان يبيع او يشتري ألف سهم يومياً. (السوق أصبح الأداة الشخصية لرجال غامضين)!

رابعاً/ أزمة 1929 الإقتصادية

١)

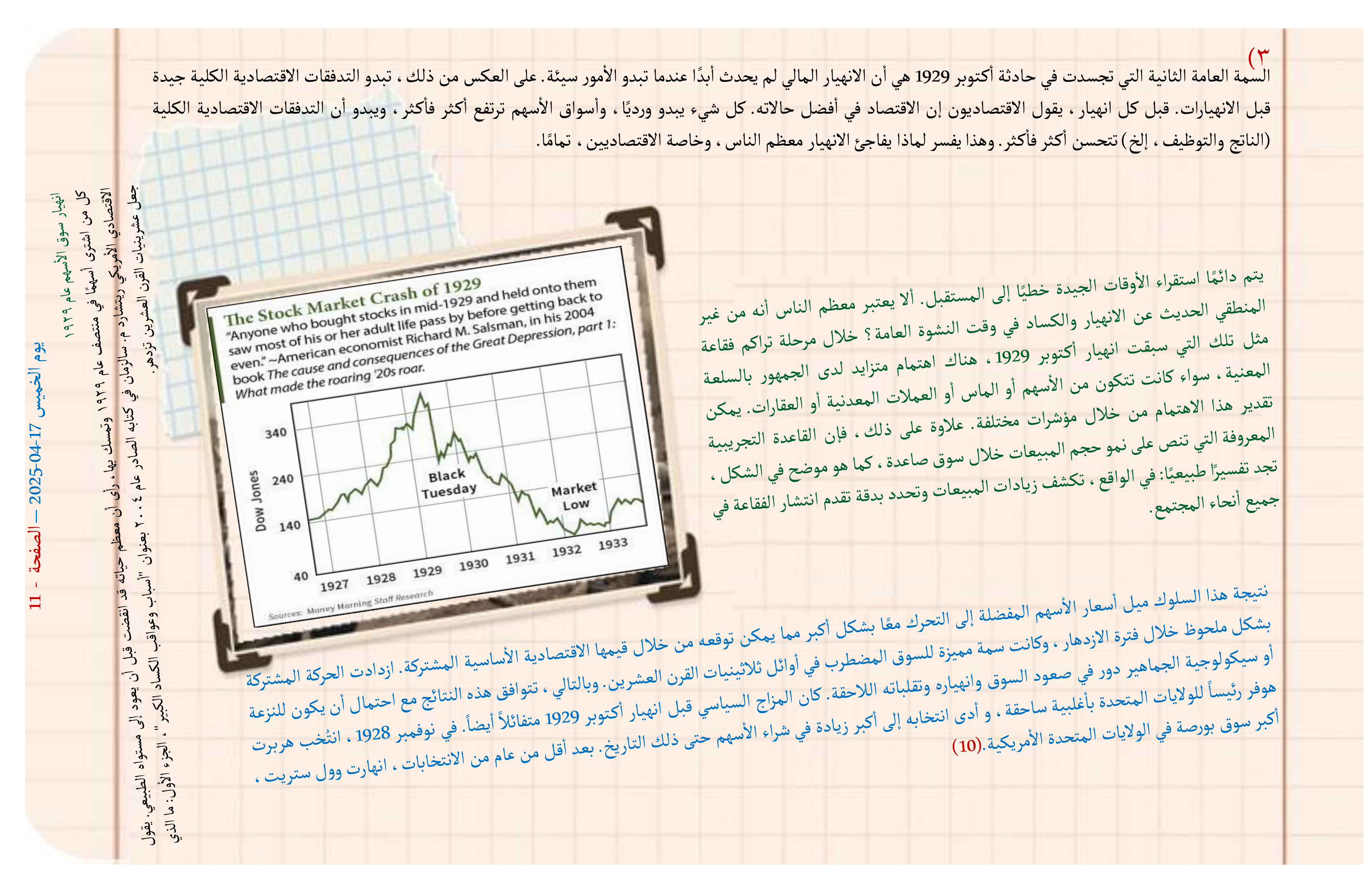
بطبيعة الحال ، لم يكن عام 1929 ، بمعزل عن سنوات التي سبقته ، حيث برز لمن شهدوه و للمؤرخين كعام فصل! إذ بلغ ذروته في الدراما المحيطة بالإنهيار الكبير لسوق الأسهم. إن طبيعة و مدى الأحداث التي أدت إلى الكساد الكبير تستغرق بعض الوقت ، أما عام 1929 إستشهد حتماً نقطة تحول او عتبة كارثة. ورغم نمو الإقتصاد للناتج المحلي الإجمالي في تلك السنة بمقدار بلغت (204) مليار دولار ، مرتفعاً عن عام 1921 ، بمقدار (128) مليار. (8)

٢) ساد الذعر صباح اليوم الخميس الأسود ، (24- أكتوبر- 1929)

استمرت المضاربات في سوق الأسهم ، كما يتضح من ارتفاع قروض السماسرة - الأموال المستخدمة في الشراء بالهامش - أسبوعيًا. واقترضت بنوك نيويورك مبالغ متزايدة من الاحتياطي الفيدرالي لتوفير قروض للمستثمرين. وارتفعت الأسعار ، حيث وصلت العديد من الأسهم في بورصة نيويورك إلى أعلى مستوياتها القياسية في 3 سبتمبر. في ذلك اليوم ، على سبيل المثال ، أغلقت أسهم جنرال إلكتريك عند 396 ، وأيه تي آند تي عند 304 ، و راديو كوربوريشن أوف أمريكا عند 505 ، وسكك حديد نيويورك المركزية عند 256 ، ويونايتد ستيتس ستيل عند 262. دفع التباطؤ الاقتصادي في 5 سبتمبر ، ربما كرد فعل على تحذيرات خطيرة من الاقتصادي روجر بابسون في خطاب له ، العديد من المستثمرين إلى بيع الأسهم ، لكن لم يتبع ذلك أي رد فعل مذعور ، على الرغم من أن السوق أصبح متوترًا بشكل متزايد واتجه نحو الانخفاض بشكل غير متساوٍ. خلال الأسبوع الثالث من أكتوبر ، بدأ السوق يكشف عن ضعفه ، ثم في 23 أكتوبر ، حدث انهيار حاد. أدى البيع الكثيف غير العادي في الساعة الأخيرة من التداول إلى انخفاض متوسط نيويورك تايمز بمقدار 31 نقطة ليصل إلى 384، مما أدى إلى محو المكاسب التي تحققت منذ يونيو ؛ وانخفضت الأسهم الرئيسية الفردية بمقدار 10 إلى 40 نقطة أو أكثر.(9)

(8) David F. Burg, The Great Depression, Updated Edition, Publishing by Infobase, Printed in the United States of America, 2005, P41.
(9) The Same source, pp 46-47.

٣) السمة العامة الثانية التي تجسدت في حادثة أكتوبر 1929 هي أن الانهيار المالي لم يحدث أبدًا عندما تبدو الأمور سيئة. على العكس من ذلك ، تبدو التدفقات الاقتصادية الكلية جيدة قبل الانهيارات. قبل كل انهيار ، يقول الاقتصاديون إن الاقتصاد في أفضل حالاته. كل شيء يبدو ورديًا ، وأسواق الأسهم ترتفع أكثر فأكثر ، ويبدو أن التدفقات الاقتصادية الكلية (الناتج والتوظيف ، إلخ) تتحسن أكثر فأكثر. وهذا يفسر لماذا يفاجئ الانهيار معظم الناس ، وخاصة الاقتصاديين ، تمامًا.



يتم دائمًا استقراء الأوقات الجيدة خطيًا إلى المستقبل. ألا يعتبر معظم الناس أنه من غير المنطقي الحديث عن الانهيار والكساد في وقت النشوة العامة؟ خلال مرحلة تراكم فقاعة مثل تلك التي سبقت انهيار أكتوبر 1929 ، هناك اهتمام متزايد لدى الجمهور بالسلعة المعنية ، سواء كانت تتكون من الأسهم أو الماس أو العملات المعدنية أو العقارات. يمكن تقدير هذا الاهتمام من خلال مؤشرات مختلفة. علاوة على ذلك ، فإن القاعدة التجريبية المعروفة التي تنص على نمو حجم المبيعات خلال سوق صاعدة ، كما هو موضح في الشكل ، تجد تفسيرًا طبيعيًا: في الواقع ، تكشف زيادات المبيعات وتحدد بدقة تقدم انتشار الفقاعة في جميع أنحاء المجتمع.

نتيجة هذا السلوك ميل أسعار الأسهم المفضلة إلى التحرك معًا بشكل أكبر مما يمكن توقعه من خلال قيمها الاقتصادية الأساسية المشتركة. ازدادت الحركة المشتركة بشكل ملحوظ خلال فترة الازدهار ، وكانت سمة مميزة للسوق المضطرب في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين. وبالتالي ، تتوافق هذه النتائج مع احتمال أن يكون للنزعة أو سيكولوجية الجماهير دور في صعود السوق وانهياره وتقلباته اللاحقة. كان المزاج السياسي قبل انهيار أكتوبر 1929 متفائلاً أيضاً. في نوفمبر 1928 ، انتُخب هربرت هوفر رئيساً للولايات المتحدة بأغلبية ساحقة ، و أدى انتخابه إلى أكبر زيادة في شراء الأسهم حتى ذلك التاريخ. بعد أقل من عام من الانتخابات ، انهارت وول ستريت ، أكبر سوق بورصة في الولايات المتحدة الأمريكية.(10)

انهيار سوق الأسهم عام ١٩٢٩

كل من اشترى أسهمًا في منتصف عام ١٩٢٩ وتمسك بها ، رأى أن معظم حياته قد انقضت قبل أن يعود إلى مستواه الطبيعي. يقول الاقتصادي الأمريكي ريتشارد م. سالزمان في كتابه الصادر عام ٢٠٠٤ بعنوان "أسباب وعواقب الكساد الكبير" ، الجزء الأول: ما الذي جعل عشرينيات القرن العشرين تزدهر.

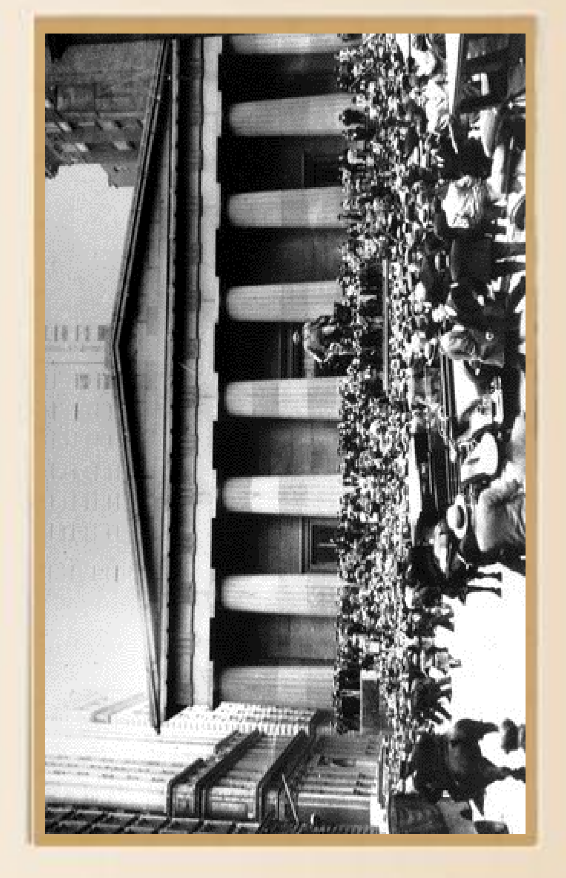
(10)Didier Sornette, Why Stock Markets Crash : Critical Events in Complex Financial Systems, Princeton and Oxford Princeton University Press, United Kingdom, 2003, p15.

خامساً/ تأثير الأزمة على الإقتصاد العالمي(11)

أعنف ما شهده العالم الرأسمالي في تاريخه الحديث والمعاصر ، وذلك لشدة قوتها وآثارها ، حيث شملت مختلف الأنشطة الإقتصادية زراعياً وصناعياً ومالياً وتجارياً. إستمرت الأزمة نحو ثلاث سنوات لغاية 1933.

أن الأزمة الإقتصادية لم تقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن إنتقلت منها إلى بقية البلدان العالم الرأسمالي ، وذلك بفعل الترابط الإقتصادي والمالي الحاصل بين العالم الدول الرأسمالي ، والدور الذي تؤدية الولايات المتحدة في الإقتصاد العالمي منذ الحرب العالمية الأولى ، من خلال تقديمها الإعتمادات ضخمة إلى الدول الأوربية.

و بتأثر لأزمة الإقتصادية توقفت الولايات المتحدة عن تقديم المزيد من القروض إلى الدول الصناعية ، مما دفع بالدول إلى مواجهة الأخيرة كيفية سد مدفوعات الأرباح وأصبحت مجبرة بشكل حاد على تقليص وارداتها وزيادة صادراتها ، مما أدى إلى إنخفاض الأسعار. وتوقفت أيضاً عن تقديم الإعتمادات الضخمة التي أعتادت تقديمها إلى الدول الأوربية ، فكان هذ يكفي لكي تظهر الأزمة في أوروبا.



ظهرت الأزمة في أوربا أولاً، ثم في بقية العالم ، مسببة ضيق في حركة رأس المال و قلقاً يؤثر في كل النشاطات الإقتصادية إيتداء من النشاط المصرفي. ولتفسير العوامل الكامنة وراء هذه الأزمة ، فقد عزا الباحثين السبب إلأى نقص الإستهلاك ، أو تقليص قرض الإستثمار ، كما أكد غيرهم ، إلى أن سمة إنتاج الذهب هو العامل الأساسي ، وهناك من أرجعها إلى عدم التوازن بين السلع الإستهلاكية والسلع الإنتاجية ، كما أشار بعض من المختصين إلى هشاسة النظام الإقتصادي الأوروبي ، وإنتشار البطالة نتيجة الإستغناء عن العدد الكبير من الأيدي العاملة بسبب التقدم التكنولوجي. كل هذه الأمور أدت إلى إشتداد الأزمة.

أما السبب الحقيق الفعلي للأزمة فهو هبوط قيَّم أسهم الأوراق المالية في ولاية نيويورك ، حيث إرتفاع الاسعار إلى حدود لم تُعرَّف من قبل زاد تشاؤم الخبراء ، ونتج عن ذلك سلسلة من التصرفات والسعي نحو بيع الأوراق مما أدى إلى إنهيارها. بشكل أسرع ، وقد تأثرت جميع الصناعات بهذه الأزمة ، إلى صناعة واحدة وهي صناعة الأسلحة والمواد الحربية لإمداد الجيوش والأساطيل البحرية والجوية.

(11)عماري أم السعد، الأزمة الإقتصادية العالمية 1929 في الولايات المتحدة الأمريكية وأصرها على الدول الأوروبية الكبرى (ألمانيا– بريطانيا – فرنسا) نموذجاً، مذكرة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجمهورية الجزائرية، 2015–2016، ص 14–22.

أدى الأزمة الإقتصادية العالمية إلى إختلال التوازن بين الإنتاج و التصريف ، وقد أثرت في إنفاض الإنتاج العالمي بقمدار يزيد على الثلث. إنخفض إنتاج العام للفحم بمقدار يزيد عن (30%). الحديد الصلب بلغ معدل الإنخفاض أكثر من (60%). القطن وصلت إلى حوالي (27%).

في ألمانيا ، والتي كانت تؤلف ثاني أكبر إقتصاد في العالم ، تأثر الأزمة إحتل فيها الموقع الثاني ، خلال سنوات الأزمة أشهرت ثمانية وستون ألف شركة ومؤسسة رأسمالية إعلان الإفلاس ، وإضطرت المثارف الكبيرة إلى طلب الشرطة لتحميها من جماهير المودعين. وبسب هبوط الطلب على السلع الألمانية إنخفضت قيمة الصادرات كما إنخفضت الواردات ، و بهذا حدث عجز في الميزان التجاري لديها. و بحلول عام 1932 ، وصلت نسبة البطالة أثر من ستة ملايين عاطل ليصل إلى نسبة (44%).

وبالإضافة لهذه الأحداث ، فقد تأثرت الأزمة على القطاع الزراعي في ألمانيا فقد إنخفضت أسعار المنتجات الزراعية ، وقد برزت ظاهرة الرهن الزراعية ، وقد أجبرت الفلاحون إلى بيع بيوتهم بالمزايدة وأصبحت الأوضاع الإقتصادية حرجة جداً في ألمانيا.(12)

أما في بريطانيا ، فقد تدهورت قطاعاتها الإقتصادية عامة (زراعة- صناعة- تجارة) لإنخفاض الطلب على صادراتها المختلفة ، تقلصت الأراضي الزراعية ، أغلقت العديد من المصانع المنتجة ، أدت إلى هبوط الحاد للطلب الصادرات البريطانية وتقلص إستثمارها في الخارج. حيث إضطرت بريطانيا إلى بيع الذهب والسندات الأجنبية لتسديد قيمة إستيرادها. إنخفضت التصدير العالمي لبريطانيا لغاية 1929 ، إلى (11%). سجلت الميزان التجاري عجزاً كبيراً ، مما أدى بالسلطات إلى مقاومة هجرة الأموال برفع سعر الحسم ، و رغم ذلك فإن سعر الجنية كانت آخذة بالضعف.(13)

(12)محمود محمد صبحي محمد ، الأزمة الإقتصادية العالمية وتأثيرها على ألمانيا(1929-1933) ، مجلة التاريخ اولمستقبل ، مجلد 34- العدد 67 ، يوليو 2020 ، ص 7-11.

(13)عماري أم السعد ، الأزمة الإقتصادية العالمية 1929 في الولايات المتحدة الأمريكية وأصرها على الدول الأوروبية الكبرى (ألمانيا- بريطانيا - فرنسا) نموذجاً ، مذكرة الماجستير ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجمهورية الجزائرية ، 2015-2016 ، ص 25-26.

سادساً/ حلول إحتواء الأزمة (14)



في حين بدأت الظروف الاقتصادية في التحسن بالفعل في العديد من البلدان التي تخلت عن معيار الذهب في عام 1931، استمر الوضع في التدهور في أمريكا الشمالية ومعظم أوروبا. لم تظهر أي علامة على انحسار توترات ميزان المدفوعات بين البلدان التي لا تزال على معيار الذهب وتلك التي لديها عملات منخفضة القيمة. في فرنسا، سقطت حكومة هيريوت في نهاية عام 1932، ظاهريًا بشأن ما إذا كان يجب دفع القسط التالي من ديون الحرب للولايات المتحدة، في الواقع بسبب فشلها في تحقيق وفورات الميزانية التي اعتُبرت ضرورية لاستقرار الفرنك.1 كان خليفتها، بقيادة جوزيف بول بونكور غير الفعال، غير قادر بنفس القدر على فرض التدابير المالية اللازمة.

سلكت الحكومة الوطنية البريطانية مسارًا وسطيًا حذرًا بين المثل الإمبراطورية لمستشار الخزانة، نيفيل تشامبرلين، والأممية لرئيس الوزراء، رامزي ماكدونالد. في عهد هتلر، اعتمدت ألمانيا سياسات الاكتفاء الذاتي بشكل متزايد. ظلت النوايا الاقتصادية الدولية للرئيس الأمريكي المنتخب حديثًا، فرانكلين ديلانو روزفلت، غامضة. وبدت الظروف غير مواتية للمفاوضات الدولية. ومع ذلك، في هذه المرحلة تحديدًا، بادرت دول العالم بمحاولة أخيرة لترتيب استجابة دولية منسقة للكساد الكبير. وفي محاولة لتثبيت أسعار الصرف، وإعادة بناء التجارة الدولية، والقضاء على عبء الديون، وتحفيز الانتعاش الاقتصادي، عقدت مؤتمرًا اقتصاديًا عالميًا في لندن في يونيو 1933.

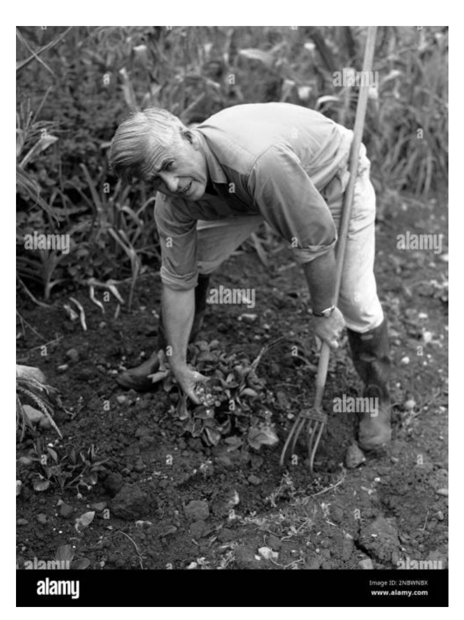
(14)Barry Eichengreen, Golden Fetters: The Gold Standard and the Great Depression, 1919-1939 Print publication date: 1996, Published to Oxford Scholarship November 2003, pp 553-554.

كان المؤتمر فشلاً ذريعًا. انقسم النظام النقدي الدولي المجزأ أصلًا إلى كتل نقدية إضافية. واشتدت الضغوط الانكماشية على الدول التي تتبع معيار الذهب. وظلت التجارة الدولية عند مستويات منخفضة. واستمرت مشكلة الديون بين الحكومات كمصدر خلاف بين الحلفاء ، بينما أعاق عبء الديون التجارية المتعثرة انتعاش أسواق رأس المال الدولية.

ركزت الصفقة الجديدة على (الإغاثة- الإنعاش- الإصلاح). وذلك من خلال إعادة العاطلين إلى العمل ، وإغاثة المنكوبين والفقراء ، بينما يقوم الإنتعاش إلى رفع أرقام إلى ما قبل الكساد ، وإصلاح النظام المالي بالكامل بهدف منع حدوث أي شيء يساهم في الكارثة إقتصادية.
خلال الصفقة الجديدة كانت أمريكا تحتاج إلى عملية جذرية بتعويض البطالة ورفع ساعات العمل إلى أربعين ساعة ، حظر الأطفال من العمل ، ومساعدة البنك الفدرالي للعاطلين عن العمل ، الضمان الإجتماعي ، التأمين الصحي ، تأسيس إدارة الأشغال العامة في عام 1933 لبناء البنية التحتية من الجسور والمستشفيات و المدارس ، حيث أنفقت الولايات لمتحدة بحلول عام 1933 سبع مليارات دولار. تم تمويل بناء أربعة وثلاثون ألف مشروع ، منها بناء أكثر من سبعة آلاف وأربع مائة مدرسة ، ومستشفيات ومطارات وسدود ، ومن أجل ذلك تم توظيف أكثر من أربعة ملايين عامل لإنجاز هذه المشاريع. خلال خمس سنوات تم إنشاء أكثر من تسعة وخمسين ألف وحدة سكنية. وتم دعم القطاع الصناعي بحيث إرتفع بنسبة 34% في عام 1934. من خلال الصفقة الجديدة ، تم إنعاش القطاع المصرفي ، المكان الذي يبدأ منه التداولات المالية ، لأن القطاع المصرفي هو المكان الآمن والثابت في النظام الرأسمالي و ضرورة مطلقة ، و ذلك من أجل السيطرة على القسم التجاري والإستثماري ، حيث تم خسارة الأموال التي أودع في البنوك نتيجة المضاربة.

برنامج للتدخل الحكومي: من الواضح أن كثرة التشريعات التي أصدرها الرئيس والكونغرس خلال المائة يوم شكلت تدخلاً غير مسبوق لسلطة الحكومة الفيدرالية ونفوذها في القطاع الخاص ، سواءً على مستوى الشركات أو الأفراد ، ليس فقط في القطاع الخاص ، بل في القطاع العام على مستوى الولايات والمستوى المحلي أيضًا. انتهك هذا التدخل ، أو على الأقل قلب ، المبادئ والسياسات المحافظة للإدارات الجمهورية السابقة والعديد من الممولين والصناعيين. ولكن الأمة بأكملها كانت حريصة جدًا على التغلب على الكساد لدرجة أن الغالبية العظمى ، حتى بين أولئك الذين اختلفوا فلسفيًا مع سياسات الصفقة الجديدة ، رحبوا بمبادرات إدارة روزفلت باعتبارها مقبولة ومرغوبة وضرورية. رفض الرئيس تبني المقترحات الاشتراكية الصريحة لبعض مؤيديه (على سبيل المثال ، تأميم البنوك الذي دعا إليه السيناتوران روبرت م. لافوليت الابن وإدوارد ب. كوستيجان)، وأوضح على ما يبدو أن الصفقة الجديدة تهدف إلى إنقاذ النظام الاقتصادي - وليس إحداث ثورة فيه - من خلال الإصلاح والتعاون والتجريب. ومع ذلك ، دفعت "المائة يوم" الولايات المتحدة نحو التخطيط الاقتصادي الوطني والمركزية. بررت الظروف العديد من برامج الصفقة الجديدة - أو على الأقل بعض التدابير الجذرية - باعتبارها ضرورية حقًا لإنقاذ المؤسسات المهددة بالانقراض ، ولا سيما القطاعين المصرفي والزراعي. بالنسبة للقطاع المصرفي والقطاع المالي وقطاع الأوراق المالية ككل ، كان لأحكام قانون الطوارئ المصرفية ، وقانون الاقتصاد ، وقانون الأوراق المالية ، وقانون جلاس-ستيغال أثرٌ في استعادة الاستقرار الكافي ، بل وحتى بعض الثقة في أن المؤسسات المالية الوطنية ستنتعش وتستعيد متانتها. ومع ذلك ، فقد ثبت أن إنقاذ الزراعة يمثل مهمة أكثر إشكالية. (15)

(15) David F. Burg, The Great Depression, Updated Edition, Publishing by Infobase, Printed in the United States of America, 2005, Pp 105-106.



كانت الزراعة في خطر لسنوات عديدة ، وتجاهلت الحكومة الفيدرالية في الغالب صدماتها المدمرة. بعد عقد كامل من التراجع في عشرينيات القرن الماضي ، عانى المزارعون من انخفاض آخر في صافي الدخل بمقدار الثلث خلال السنوات الثلاث التي أعقبت الانهيار الكبير. في حالة من اليأس ، بدأ مزارعو الغرب الأوسط في التحريض. في مارس 1933 ، هددت جمعية عطلات المزارعين بإضراب عام ما لم يستجب الكونجرس لمطالبها بحلول أوائل مايو. قرب نهاية أبريل ، قام المزارعون في لا مارس بولاية أيوا ، احتجاجًا على حجز الرهن العقاري ، بسحب قاضٍ من قاعة المحكمة وهددوه بالشنق وضربوه. كانت هناك العديد من الحوادث المتمردة الأخرى المماثلة. ليس من المستغرب إذن أن يرحب المزارعون بمبادرات الصفقة الجديدة. ومع ذلك ، على الرغم من سعادتهم في البداية ببرامج دعم الأسعار التي أنشأتها إدارة التكيف الزراعي ، إلا أن قادة الولايات الزراعية والمزارعين الأفراد كانوا في كثير من الحالات يعيدون التفكير في تلك البرامج قيد التنفيذ.



كان لوزير الزراعة والاس ، الذي سبقه والده في شغل منصب وزير الزراعة ، والذي اتسمت حياته بالولاء للزراعة ، بعض الشكوك. فقد لعب ، بالطبع ، دورًا رئيسيًا في صياغة قانون التعديل الزراعي ، ووافق تمامًا على هدف قانون التعديل الزراعي المتمثل في خفض الإنتاج لإعادة التوازن إلى السوق الزراعية. وكان يرى أن آثار قانون التعديل الزراعي ستكون اجتماعية بقدر ما هي اقتصادية. وكان محقًا في ذلك. ففي سبتمبر/أيلول 1933 ، اضطر والاس ، الذي واجه مشكلة الإفراط في إنتاج القطن والخنازير ، إلى الأمر بحرث 10 ملايين فدان من القطن ، وذبح 6 ملايين خنزير صغير و200 ألف أنثى خنزير لمنعها من الوصول إلى السوق.

ورغم أن المؤسسة الفيدرالية لإغاثة الفائض ، التي أسسها هو وهوبكنز وإيكس في أكتوبر/تشرين الأول ، وزعت على الفقراء 100 مليون رطل من لحم الخنزير الناتج عن الذبح ، إلا أن والاس أقر بأن سياسة إتلاف المحاصيل والماشية لدعم الأسعار سياسة دنيئة "لأي مجتمع عاقل". واتفق العديد من المزارعين مع هذا الرأي ، حيث وجدوا في مثل هذه الأفعال اعترافاً بفشل السوق ، فضلاً عن كونها مشكوكاً فيها من الناحية الأخلاقية في حين يعاني الناس من الجوع والبطالة. **(16)**

(16) David F. Burg, The Great Depression, Updated Edition, Publishing by Infobase, Printed in the United States of America, 2005, Pp 108-109.

الخاتمة



ختاماً، أود أن أشير إلى أن الدول ذات السيادة، وأن دخلوا في الأزمات ، يمكنهم خروج منها، نظراً لوجود قيادات حكيمة وقرارات صارمة، تنفَذ، لخروج منها. أمريكا بعد أربع سنوات من أزمة 1929، تمكنت بفضل قيادة جديدة، وصفقة جديدة، أن تقوم بإزالة العقبات الأولية و إنطلاق بداية جديدة، حيث وعت البلدان وإن كانت متأخرة، من خلال تنظيم الدولة، تعديل مسار الإقتصاد وطبيعة الأزمات.

Source – المصادر

1- دانييل أرنولد ، تحليل الأزمات الإقتصادية للأمس واليوم ، ترجمة: عبدالأمير شمس الدين ، المؤسسة الجامعية للنشر والوزيع ، بيروت- الطبعة الأولى ، 1992 ، ص ص 13-23.

2- عماري أم السعد ، الأزمة الإقتصادية العالمية 1929 في الولايات المتحدة الأمريكية وأثرها على الدول الأوروبية الكبرى ، جامعة محمد خيضر ، جمهورية الجزائرية ، 2015-2016 ، ص30.

3- Edward D.Jones, Economic Crises, The Macmillian Company, London,1900, p11.

4- Cihan Bilginsoy , A History of Financial Crises Dreams and follies of expectations, First published by Rout ledge, 2015, P7.

5- Sara Hsu, Financial Crises, 1929 to the Present, Second Edition, Edward Elgar Publishing, 2017, pp 2-3.

6- د. جواد كاظم البكري، فخ الإقتصاد الأمريكي الزمة المالية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، الطبعة الأولى، 2011، ص 20.

7-أنظر: جون كينيث كالبريت، الإنهيار الكبير 1929، ترجمة: حمدي أبو كيلة، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2014، صفحات 32-100.

8- David F. Burg, The Great Depression, Updated Edition, Publishing by Infobase, Printed in the United States of America, 2005, P41.

9- The Same source, pp 46-47.

10- Didier Sornette, Why Stock Markets Crash : Critical Events in Complex Financial Systems, Princeton and Oxford Princeton University Press, United Kingdom, 2003, p15.

11- عماري أم السعد، الأزمة الإقتصادية العالمية 1929 في الولايات المتحدة الأمريكية وأصرها على الدول الأوروبية الكبرى (ألمانيا- بريطانيا - فرنسا) نموذجاً، مذكرة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجمهورية الجزائرية، 2015-2016، ص 14-22.

12- محمود محمد صبحي محمد، الأزمة الإقتصادية العالمية وتأثيرها على ألمانيا(1929-1933)، مجلة التاريخ اولمستقبل، مجلد 34- العدد 67، يوليو 2020، ص 7-11.

13- عماري أم السعد، الأزمة الإقتصادية العالمية 1929 في الولايات المتحدة الأمريكية وأصرها على الدول الأوروبية الكبرى (ألمانيا- بريطانيا - فرنسا) نموذجاً، مذكرة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجمهورية الجزائرية، 2015-2016، ص 25-26.

14- Barry Eichengreen, Golden Fetters: The Gold Standard and the Great Depression, 1919-1939 Print publication date: 1996, Published to Oxford Scholarship November 2003, pp 553-554.

15- David F. Burg, The Great Depression, Updated Edition, Publishing by Infobase, Printed in the United States of America, 2005, Pp 105-106.

16- David F. Burg, The Great Depression, Updated Edition, Publishing by Infobase, Printed in the United States of America, 2005, Pp 108-109.